Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجتمع العربي القديم

خدمت اللغة العربية مجتمعين عربيين : أولهما المجتمع البدائي ، حين كان العرب قبائل يرحلون وينتجعون . وقد ورثنا نحن من هذا الطور آلاف الكلمات عن الصحاري والإبل والخيل والغزو والخيام . ولكنا لم نرث شيئاً من هذا الطور يتعلق بالزراعة أو الصناعة أو الحكومة . ثم خدمت اللغة مجتمعاً عربياً آخر ، هو المجتمع الحضري . وإذا قلنا « المجتمع الحضري » فأننا نعني مجتمع بغداد ، لأنها كانت بؤرة الثقافة العربية نحو أربعة قرون . وكانت مدن مصر وسوريا والمغرب والأندلس والحجاز تستوحيها وتستمد منها

والمجتمع البدائي الأول لا نكاد ننتفع بتراثه اللغوي . أما المجتمع الحضري الثاني ، فهو رأس المال الذي نستغله ، ونرجع إليه ، ونستمد منه . ولغتنا مازالت هي لغته ، بكلماتها ومعانيها ، مع تغيير قليل في بعض المعاني وزيادات في بعض الكلمات . وقد خدمت اللغة هذا المجتمع الخدمة الصادقة . ولهذا السبب نفسه ، أي لصدق الخدمة التي قامت بها اللغة للمجتمع العربي أيام الأمويين والعباسيين والأتراك ، قد حملت كلماتها إلينا جواً غريباً عنا . ونحن نشعر بهذه الغرابة حين نحاول وصف مجتمعنا ، ونبحث عن الكلمة « الجوية » التي تؤدي معنى نحتاج إليه في السوق والبورصة ، والمكتب والمصنع ، والمداولات